التوحيد عند السبئيين في عصورهم المختلفة

حتى القرن السادس الميلادي

د. فاطمة بنت علي باخشوين

أستاذة التاريخ القديم المشارك-

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

كلية الآداب- قسم التاريخ

الملخص:

تعدّ مملكة سبأ من أشهر الممالك التي قامت في جنوب الجزيرة العربية، وقد استمرت حقبًا متعددة، حتى بعد أن قضت عليها مملكة سبأ وذوريدان، فقد استمر اسمها في الألقاب الملكية للدولة الجديدة.

وكان لمملكة سبأ في عصورها المختلفة دور مميز في بناء الحضارة العربية القديمة، ذلك أن إسهامها لم يقتصر على الجانب المادي فحسب، بل كان الجانب الديني يمثل عنصرًا أساسيًّا في حياة السكان المادية والفكرية.

وقد كان للتوحيد، وهو الاعتراف والإيمان بالله رب السموات والأرض، نصيبٌ في الكتابات والنقوش السبئية، فمن خلال استقراء يسير لهذه الكتابات نلمح هذا الاتجاه، في ورود اسم الله أو إحدى صفاته فيها.

ويهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة شاملة عن هذا الموضوع في هذه المملكة التي استمرت في اللقب الملكي حتى القرن السابع الميلادي، معتمدة في ذلك على الدراسات التاريخية والكتابات السبئية.

المقدمة:

تعدّ مملكة سبأ من أوائل ممالك جنوب الجزيرة العربية في عصورها القديمة وأشهرها، وقد تمركزت المملكة السبئية في شمال الهضبة الغربية لليمن، وامتدت شمالاً حتى الجوف، ومن الصعب رسم حدود سياسية لها(١)، وهي عمود الكيان السياسي في جنوب الجزيرة العربية، وباسمها ارتبط عدد من الرموز التاريخية، مثل مملكة سبأ(٢). وسيل العرم(٣)، كما ورد ذكرها في عدد من النصوص الأشورية(٤)، والمصادر الكلاسيكية(١).

---

(١) الجرو، أسمهان، التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية اليمن القديمة (إربد، مؤسسة حمادة، ١٩٩٦م)، ص٨٨.

(٢) تحدث القرآن الكريم عن دعوة سليمان عليه السلام لملكة سبأ، وعن عبادة السبئيين للشمس، وثراء هذه المملكة، وعن حكمة ملكة سبأ التي استجابت لدعوة سليمان عليه السلام. انظر: سورة النمل، الآية(٢٤)، وتفسيرها.

(٣) تحدث القرآن الكريم في سورة سبأ عن تصدع سد مأرب، وما نتج عنه من سيل كبير(سيل العرم)، الذي أحال جنتي سبأ في وادي أذنه إلى نباتات شوكية (الأثل والسدر)، انظر: سورة سبأ، الآية (١٥)، وتفسيرها.

(٤) أشارت النصوص الأشورية إلى العلاقة بين حكام سبأ وملوك أشور خلال القرن الثامن قبل الميلاد، فقد أشارت إلى أنه في عام ٧١٥ق.م أرسل مكرب سبأ (يثع أمر) هدايا إلى الملك سرجون الثاني ملك أشور، كما أن المكرب (كرب إيل) ورد ذكره في نقش الملك الأشوري(سنحاريب)عام ٦٨٥ ق.م. بهذا الخصوص انظر: هاشم، فاطمة، علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب في عصر الدولة

وقد استمر الكيان السبئي إلى أن دخل في إطار المملكة الحميرية، إلا أن اسمها بقي أساسًا لاسم الدولة المركزية [٢]؛ ولذلك قسم المؤرخون تاريخ سبأ إلى أربعة عصور، معتمدين في ذلك على لقب حكام سبأ:

العصر الأول: عصر مكاربة سبأ ويمتد من حوالي ٨٠٠ إلى ٦٥٠ ق.م، والعصر الثاني: عصر ملوك سبأ من حوالي ٦٥٠ إلى ١١٥ ق.م، والعصر الثالث: عصر ملوك سبأ وذوريدان، ويمتد من حوالي ١١٥ق.م إلى ٣٠٠م، والعصر الرابع ويمتد من حوالي ٣٠٠م حتى عام ٥٢٥م، وفيه حمل حكام سبأ لقب (ملك سبأ وذوريدان وحضرموت ويمنة وأعرابها في الجبال

الأشورية الحديثة ٨٠٤-٦١٢ ق.م.، رسالة ماجستير غير منشورة، (الرياض، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ص٦٠-٦٨.

(١) تحدث الكلاسكيون عن سبأ وشهرتها، وأن شعبها كبير التعداد، وبلادهم شديدة الخصوبة، وأنهم من أغنى القبائل فهم يمتلكون كميات من الذهب والفضة. بهذا الخصوص انظر: strabo, Geography , tr. H.L. Jones , (London, LCL, 1989) 16:4:2 , pliny , Naturalis Historia, tr. H. Rachban ed . E . H. wormington (London, LCL, 1980) 6:12" 12, 30.

(٢) الجرو، ص٨٨.

والتهائم)[١]؛ وعلى أساس هذا التقسيم جاءت تسمية البحث، ويمثل الموروث الديني للكيان السبئي، بعصوره المختلفة، مكان الصدارة في الموروث الحضاري عند عرب جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام؛ فيتميز هذا الموروث بقدم بداياته، وغنى مكوناته، واتساع تأثيراته.

ذلك أن العقيدة الدينية قد احتلت حيّزًا مهمًّا في الحياة الروحية عند السبئيين، فاصطبغت مملكة سبأ منذ بداية نشأتها بالصبغة الدينية، وظهر ذلك بوضوح في العلاقة بين الدين والدولة، فحاكم سبأ كان حاكمًا سياسيًّا وكاهنًا دينيًّا في آن واحد من خلال لقب مكرب[٢].

(١) عبدالله، يوسف، "سبأ" الموسوعة اليمنية، ج٦، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص٥٠٣-٥٠٨، الجرو، ص٢١٥-٢٤٧.

(٢) بهذا الخصوص انظر: لوندين، أ.ح، دولة مكربي سبأ، الحاكم الكاهن السبئي، ترجمة: قائد محمد طربوش، (عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م)، ص١٩١-٢٧٣.

معنى التوحيد:

التوحيد من الجذر (وحَّد)، وقد ورد في لغة النقوش السبئية لفظ (ك و ح د) (C308/12)، ويعني معًا، يدًا واحدة(١)، وورد كذلك (و ح د) (RES2353/8)، ويعني الاتحاد أو الاشتراك.

والتوحيد في عربية القرآن: يعني المنفرد بالذات عن عدم المثل والنظير، والواحد الذي لا يتجزأ، ولا يثنّى، ولا يقبل الانقسام، ولا نظير له ولا مثيل(٢).

والتوحيد في الاصطلاح هو: العلم والاعتراف بتفرد الرب وصفات الكمال، والإقرار بتوحيده بصفات العظمة والجلال وإفراده وحده بالعبادة(٣).

واللفظ من حيث المعنى يختلف في لغة النقوش العربية الجنوبية عنه في الفصحى والاصطلاح، ولكن يظل اللفظ معبّرًا

---

(١) بيستون، أ.ف، المعجم السبئي، (لوفان الجديدة، دار نشريات بيترز، بيروت، مكتبة لبنان،١٩٨٣)، ص١٥٩.
(٢) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، (بنغازي، دار ليبيا، د.ت)، ج٢، ص ٥٢٦.
(٣) ابن عبد الوهاب، محمد، كتاب التوحيد، راجعه وصححه عبد الرحمن حسن محمود، (الرياض، المؤسسة السعيدية، د.ت)، ص١٦-١٩.

عن العدد واحد(١) في جميع اللغات، وهو يدل على التفرد والتميّز في كل شيء.

والسؤال الذي يطرح هنا: أيهما سبق الآخر في الوجود التوحيد أم الشرك؟ وهل بدأ الإنسان حياته موحدًا أم مشركًا؟

لقد انقسم الباحثون في هذا الموضوع إلى قسمين مختلفين، يسيران في خطين متعاكسين: قسم ذهب إلى أن الدين بدأ في الخرافة والوثنية، وأن الإنسان أخذ يترقى في دينه حتى وصل إلى الكمال، كما تدرّج في علومه وصناعاته، وحدّد أصحاب هذا الرأي أطوارًا ثلاثة مرت بها الأمم البدائية في اعتقادها بالأرباب: وهي: دور التعدد، ثم الترجيح، ثم التفريد، وقد نادى بهذا الرأي أنصار مذهب التطور التقدمي أو التصاعدي، الذي ساد في أوروبا في القرن التاسع عشر الميلادي. وذهب فريق آخر إلى بطلان هذا الرأي، وأثبت العكس؛ بمعنى أن عقيدة الإله الواحد الأعلى هي أقدم ديانة ظهرت بين البشر، وأن الوثنيات ما

هي إلا أعراض طارئة بجانب هذه العقيدة، وقد أيّد هذا الرأي جمهور علماء الأجناس والنفس والإنسان(١).

لقد قامت الآراء الباحثة عن أصل التدين، لاسيما الرأي الأول، جميعها على فكرة التطور، تلك الفكرة التي سيطرت على عقول العلماء والباحثين في القرن الماضي، والتي تدّعي أن الحياة والموجودات تطوّرت على مر الدهور والأجيال فكانت الحياة في بدايتها بسيطة، ثم أخذت تتطور بتأثير البيئة، فتدرجت من حالة أدنى إلى حالة أعلى، وتمثّل ذلك في العلوم والصناعات، وهكذا قامت فلسفة النشوء والارتقاء.

لهذا لا غرابة إذا رأينا علماء الأديان ومؤرخيها، يسلكون في بحوثهم مسلك التطور، ويرون أن الدين ينبغي أن يجاري التطور، فيبدأ بحالة بسيطة، ثم يأخذ بالتطور نحو التكامل، حتى يبلغ مرتبة الأديان السماوية الموحدة(٢).

---

(١) الشريف، محمود، الأديان في القرآن، ط٤، (جدة، دار عكاظ، ١٩٧٩م)، ص٢٢-٢٣؛ الناضوري، رشيد، التطور التاريخي للفكر الديني، (بيروت، دار النهضة العربية، د.ت)، ص٢٢-٤٠.

(٢) اعتمد أصحاب الرأي الأول الذي نادى بالتدرج من التعدد إلى التوحد على قصة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى : فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَبًا قالَ هَذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ

وعليه ينبغي القول إن التوحيد هو الأساس، وأن أول الموحدين هو آدم عليه السلام(١).

والتوحيد يبقى ملازمًا للإنسان بدرجات متفاوتة، وهو أصل الديانة الإنسانية، أمّا تعدد الآلهة فهي الحالة الطارئة في حياة الإنسان.

ولقد استفاد التوحيد في جنوب الجزيرة العربية من النضج الديني، ومن الوحدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعتقادية بحماية الإله الواحد للاتحاد القبلي.

---

(٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) الأنعام: ٧٦-٧٩، فقد أخذ هؤلاء بظاهر الآية، وما ذهبوا إليه يتنافى وعصمة إبراهيم عليه السلام. وما ورد في الآيات إنما ليقيم إبراهيم عليه السلام الحجة على قومه في عبادة إله يظهر ويغيب.

(١) يقول ابن الكلبي: "إن أول ما عبدت الأصنام أن آدم عليه السلام لما مات جعله بنوه في مغارة، وكان يأتونه فيعظمونه ويترحمون عليه، فقال رجل من بني قابيل بن آدم: يا بني قابيل، إن لبني شيث دوار، يدورون حوله ويعظمونه، وليس لكم شيء، فنحت لهم صنمًا، فكان أول ما عمل من الأصنام". ابن الكلبي أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت٢٠٤هـ)، الأصنام، تحقيق أحمد زكي، (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٢٤م)، ص٥٠-٥١.

وهذا ما ذهبت إليه ثريا منقوش عند مناقشتها لأسباب التوحيد عند عرب جنوب الجزيرة العربية في عصورها القديمة، حيث ترى أن الأسباب التي دعت إلى التوحيد، خلفتها ظروف بلدهم الطبيعية، وأوضاع حياتهم الاجتماعية، فهم بحاجة إلى الله لحاجتهم إلى عطاياه، من رياح محملة بالأمطار، وطقس معتدل يسمح ببقاء الزراعة طوال السنة، وهذا يحدد نوعية العلاقة بينهم وبين الله، أما السبب الثاني فيرجع إلى المساواة القبلية، فإن التقاء الناس حول إله واحد سيكون- ولا شك- عاملًا حاسمًا في إذابة كثير من الفوارق الاجتماعية (١).

ويمكن أن نحدد القرائن التي تؤكد معرفة السبئيين، بعصورهم المختلفة، للتوحيد فيما يلي:

أولاً: تشير الآيات القرآنية إلى أن جميع الأمم على اختلاف زمانها ومكانها قد بلغتها رسالات الأنبياء والرسل للدعوة إلى التوحيد، فالتوحيد هو أساس دعوة الانبياء عليهم الصلاة

(١) ناقشت منقوش أسباب التوحيد في ممالك جنوب الجزيرة العربية وأرجعته إلى أسباب عدة، منها، إضافة إلى ما ذكر، نظام الحكم، وتعدد التضاريس، والتمزق السياسي، وتزايد السكان، والأوضاع الاقتصادية. بهذا الخصوص انظر: منقوش، ثريا، "تاريخ الآلهة اليمنية والتوحيد الإلهي"، المؤرخ العربي، العدد التاسع، (١٩٨٧م)، ص٢٤-٤٨.

والسلام، قال تعالى: رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١)، وقال تعالى: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ(٢)، وقال سبحانه: وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ(٣). وأن التوحيد قد أخذ على البشر وهم في ظهور آبائهم، قال تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ(٤). وأن الناس بدأوا حياتهم مستقيمين على العهد، مؤتلفين عليه، وأن الانحراف والاختلاف إنما جاء عارضًا طارئًا، بعد ذلك قال تعالى : وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ(٥). وأن استمرار هذا الخلاف واتساع شقته إما كان بتأثير الوراثة، وبعد العهد بالنبوات، وتلقين كل جيل عقيدته للناشئين فيه، قال تعالى:

---

(١) سورة النساء: الآية (١٦٥).
(٢) سورة فاطر: الآية (٢٤).
(٣) سورة الرعد: الآية (٧).
(٤) سورة الأعراف: الآية (١٧٢).
(٥) سورة يونس: الآية (١٩).

وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ[١].

وهكذا فإن التوحيد هو الأصل والأساس، والشرك حالة طارئة على هذه العقيدة العالمية الخالدة، وهو ما استوجب إرسال الأنبياء عليهم السلام لدعوة الناس للعودة إلى التوحيد، وتخليصه مما علق به عبر الأجيال من شوائب الشرك، ومن ثمّ فإن التوحيد قد توطّد في جنوب شبه الجزيرة العربية منذ أقدم العصور؛ مما يسجّل عمقًا دينيًّا توحيديًّا في المنطقة.

ثانيًا: شهد جنوب الجزيرة العربية من الرسالات السماوية دعوة هود عليه السلام، حيث يميل أغلب المؤرخين إلى أن دعوته كانت في الجنوب، في موقع الأحقاف استنادًا إلى قوله تعالى: وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ[٢]، والأحقاف هو جبل الرمل، وكان باليمن من عمان إلى حضرموت أرض مطلة على البحر يقال لها الشحر[١].

(١) سورة الزخرف: الآية (٢٣).
(٢) سورة الأحقاف: الآية (٢١)، لمعرفة مناقشة هذا الرأي انظر: مهران محمد بيومي، دراسات تاريخية من القرآن الكريم، ج١، بلاد

ثالثًا: عرفت سبأ التوحيد عن طريق دعوة سليمان عليه السلام، وقد ورد تفاصيل ذلك في سورة النمل[٢]، والشاهد في هذه الآية أن ملكة سبأ استجابت لدعوة سليمان عليه السلام فور دعوته لها، وهذه الاستجابة السريعة لا تكون إلا من باب المعرفة السابقة لرب العالمين.

رابعًا: معرفة مملكة سبأ بالله تعالى يؤكدها قوله: لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ

العرب، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥م)، ص٢٤٧-٢٤٩.

(١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، (القاهرة، دار الفكر، ١٩٧٩)، ج٢١، ص١٠٩-١١٠؛ ابن كثير، أبو الفداء الحافظ (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، حققه أحمد أبو ملحم (وآخرون)، ط٥، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٥م)، ج١، ص١٣. على الرغم من أن بعض الباحثين المحدثين يميلون إلى أن موطن عاد يقع في شمال الجزيرة العربية على أساس اقتران ذكرهم في كثير من الآيات بقوم ثمود (انظر: سورة العنكبوت: ٣٨، الأعراف: ٧)؛ الأنصاري، عبد الرحمن الطيب،"لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربية)، مطبوعات جمعية التاريخ والآثار، عدد ١، (جامعة الرياض، ١٩٧٠م)، ص ٨٨. إن ربط القرآن الكريم بين عاد وثمود ليس دليلاً مؤكداً على التقارب المكاني بين القومين، لأن القرآن الكريم إن كان ربط بين عاد وثمود، ربط كذلك بين عاد وثمود وغيرهم من الأمم في آيات آخرى، انظرعلى سبيل المثال: سورة التوبة: الآية ٧، سورة إبراهيم: الآية ٩، سورة الفرقان: الآية ٣٨؛ وبالتالي لا يمكن أن نعتبر ذلك دليلاً يعتمد عليه.

(٢) سورة النمل: الآية (٣١).

رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ[١] ، فهذا الخطاب الموجه لسبأ بالأكل من رزق الله والشكر له، لدليل على معرفتهم بالله، إذ كيف يكون الشكر لمن لا يعرفونه، كما يدل على معرفتهم بالله وأنه المنعم ما ورد على لسان السبئيين: فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ[٢]، والسؤال لا يكون إلا ممن يعرفون.

خامسًا: شهد جنوب الجزيرة العربية دخول الديانتين اليهودية والنصرانية إليها، أما اليهودية فقد دخلت منذ دعوة سليمان عليه السلام، ثم عن طريق تسرب أعداد اليهود إليها منذ أوائل القرن الأول الميلادي بعد ثورتهم على الرومان عام ٧٠م؛ مما أدى إلى طردهم من فلسطين، فهرب قسم منهم إلى الحجاز، ومنهم من واصل السير إلى جنوب الجزيرة العربية واستقر هناك[٣]. وذكر أهل الأخبار اعتناق ملوك سبأ وذو ريدان لليهودية وتأثرهم بها[٤]، وهو أمر لا تؤيده الباحثة؛ إذ إن من

(١) سورة سبأ: الآية (١٥).
(٢) سورة سبأ: الآية (١٩).
(٣) ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، (مطبعة الاعتماد، ١٣٤٥هـ/١٩٣٧م)، ص٣-٨.
(٤) الطبري ، ج٢، ص٩٢.

المعروف عن اليهود أنهم يعتبرون ديانتهم ديانة قومية، لا يعتنقها إلا اليهود أنفسهم، لأنهم شعب الله المختار، ولا يشاركهم في ذلك أحد، وإن سلمنا بما ذكره أهل الأخبار فهو نوع من التحالف بين الطرفين، ليأمن اليهود خطر ملوك اليمن، ويؤكد ذلك روبين أهروني الذي يشكك في تهوّد ملوك سبأ وذوريدان، وأن اليهود كان لهم تأثير كبير في قبائل سبأ(١). على عكس الديانة النصرانية التي اجتهد أصحابها في نشرها، وتختلف المصادر الإسلامية في كيفية دخولها حيث تشير إلى رجل صالح اسمه فيمون وصل إلى نجران ونشر النصرانية ثم انتشرت في جنوب الجزيرة العربية(٢).

أما المصادر النصرانية فتذكر أنها وجدت طريقها إلى جنوب الجزيرة العربية في القرون الأولى للميلاد، حيث وصلت إليها مع التجار بالطرق الرسمية، عندما أرسل الإمبراطور قسطنطين

(١) شلحد، يوسف، "قراءة في كتاب روبين أهروني حول اليهودية في اليمن جذورها وثقافتها وأدبها"، دراسات يمنية ، عدد ٤٨، (شعبان- شوال ١٤٠٧هـ/ إبريل- يونيو١٩٨٧م)،ص ١٦٦.

(٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت٢١٨هـ)، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، (الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، د.ت)، ج١، ص٣٤.

الثاني وفدًا لتحويل ملك اليمن إلى النصرانية برئاسة ثيوفليوس (theophilus)، الذي تمكن من إنشاء ثلاث كنائس في ظفار وعدن وهرمز، وكان الهدف من ذلك تحقيق منافع اقتصادية وسياسية، في وقت اشتد فيه الصراع البيزنطي الفارسي للسيطرة على جنوب الجزيرة العربية(١).

وكان للرهبان دور كبير في نشر النصرانية عن طريق بناء الأديرة التي كانت استراحات للعرب يرتاحون فيها، ومحطات يتجهزون منها، وعن طريق هؤلاء انتشرت النصرانية(٢)، وإن كان بيستون (Beeston) يعتقد أن الكنائس كانت معدّةً للتجار الأجانب الزائرين، وليس للسكان الأصليين(٣).

أعاد دخول اليهودية والنصرانية إلى جنوب الجزيرة العربية ديانة التوحيد إلى نفوس عرب الجنوب؛ ولذلك يرى

---

(١) بيوتروفسكي، م. ب.، اليمن قبل الإسلام، تعريب محمد الشعبي، ط٢، (صنعاء، دار الكتب اليمنية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٢٤٥.

(2)Khan ,s.A. , Aseries of Essays on the life of mohammed and subjects subsidiary there to(India, 1981) VOL. I , P. 12-13 .

(3)Beeston, A.F.L., "Himyarite monotheison" in studies in the History of Arabia , vol II , pre-Islamic Arabia, (King saud university press, 1984)p..150.

(Macdonald) أن الديانتين اليهودية والنصرانية، وإن لم يعتنقهما عرب الجنوب اعتناقًا تامًّا، إلا أنهما أثارتا معرفتهم بالله وبالأفكار التوحيدية؛ مما أدى إلى اندماجهم في الإسلام بسرعة، مثل قبيلتي الأوس والخزرج، وهما من القبائل الجنوبية [١]،

سادسًا: ورد اسم الله في أحد أسمائه وصفاته في نقوش السبئيين على مدى عصورهم المختلفة، ويرى (vida) أن من الخطأ القول إن اسم الله قد انتقل بتأثير أهل الكتاب؛ لأن الاسم قد عرف عند العرب وفي النقوش العربية القديمة قبل الوجود اليهودي والنصراني بفترة طويلة [٢]، ومن ذلك:

١- ورود اسم (إل) في عدد من الأسماء السبئية المركبة و(إل) اختصار لاسم الله تعالى، وإلَّ بكسر الهمزة وتشديد اللام في لغة النقوش السبئية يعني: "إله، معبود،

---

(١) Macdonald, D.B, "Allah " in Encyclopaedia of Religion Ethics(Edinburgh t t. clark. 1908-1971) p. 326 . قبيلتا الأوس والخزرج هم أبناء حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء، وهم من فروع قبيلة الأزد اليمنية، هاجروا من اليمن على أثر حادث سيل العرم، ونزلوا بيثرب، وأصبحوا سادتها بدلًا من اليهود. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م)، ص٣٣٢.

(2)vida . G. L. D, "pre-Islamic Arabia" in Arab Heritag, (1981), p. 52-53.

الإله، الله"[١]، وفي عربية القرآن يرى ابن منظور أن "إل" هو الله سبحانه، ومنه قول أبو بكر الصديق رضي الله عنه، لما سمع سجع مسيلمة الكذاب، قال: "هذا كلام لم يخرج من إل". ويرى اللغويون أن من الجائز أن (إيل) قد عرب فقيل (إل)، وهو (ألوهيم) عند العبرانيين على صيغة الجمع تعظيمًا لا تكثيرًا[٢]، ويؤيده الزبيدي بأن إيل بالكسر اسم الله تعالى، وينقل عن الأصمعي في معنى جبريل وميكائيل أن معنى إيل الربوبية، فأضيفت جبر وميكا إليه، فكان معناه عبد إيل، ورجل إيل، وكل اسم في آخره إيل أو أوله فهو مضاف إلى الله عز وجل[٣].

وإذا سلمنا بأن (إل- إيل) في الأعلام المركبة هو اختصار لاسم الله تعالى، فإن وجوده فيها يدل على اتساع فكرة العربي

---

(١) بيستون، ص٥.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، إعداد: يوسف خياط ونديم مرعشلي، (بيروت، دار صادر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢)، ج١١، ص٤٠.

(٣) الزبيدي، ج٧، ص٣١٨. في حين يميل بعض الباحثين إلى أن إيل هو إله كبقية الآلهة، لكنه أكثرهم وقاراً، وأعلاهم مرتبة. بهذا الخصوص انظر : ازدارد (وآخرون)، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الأوجارتية والفينيقية)، ترجمة: محمد وحيد خياطة، (حلب، دار مكتبة سومر، د.ت)، ص٧٦.

في جنوب الجزيرة عن الله، فكلما فاض خاطره بالمسميات والصفات زادت معرفته بإلهه، فالإنسان قبل أن يتخذ لنفسه أو غيره اسمًا مركبًا مع إله يجب عليه أن يكوّن فكرة عن هذا المعبود، فالاسم وصف للمسمى، ومن تلك الأسماء المركبة (ال ام ر) (طيران ١٦)، ويعني (الله أمره)، (ا ل ذ ر ا) (CIAS 492/2)، ويعني (الله الخالق)، (ا ل ر م) (Ja601/1) ويعني (الله العالي) ، (ا ل س ع د) (CIAS548/2)، ويعني (الله المعطي المسعد)، (ا ل ش ر ح) (النعيم ١/٢٢)، ويعني (الله الحافظ)، (ا ل ع ز) (RES3958/8) (طيران٣٤)، ويعني (الله القوي)، (ا ل ق و م) (RES4635/1) ويعني (الله القائم المدبر)، (ا ل و هـ ب) (Ja705/1)، ويعني (الله المعطي الواهب)، (ا ل ي ث ع) (طيران ٧) ويعني (الله المساعد)، (ا ل ي ف ع) (RES2789/4) ويعني (الله العالي).

وقد يتأخر اسم (ال) في بعض أسماء الأعلام المركبة في بعض الأحيان وتكون هذه الأعلام في معظمها بصيغة الجملة الفعلية، ومنها:

(ب ن ا ل) (RES3957/1)، ويعني (الواضح هو الله)، (ذ ر ح ا ل) (CIAS37/8)، ويعني (المضيء هو الله)، (س

ع د ا ل) (RES2774/1)، ويعني (المسعد والمعطي هو الله)، (ي س م ع ا ل) (RES2774/1)، ويعني (السامع هو الله)، (ش ر ح ا ل)(CIH571/2) ويعني (الحافظ هو الله)، (ك ر ب ا ل)(CIAS 1/5)، ويعني (المتفضل المنعم هو الله)، (و هـ ب ا ل) (النعيم٢/٤)، ويعني (المعطي الواهب هو الله)، (هـ ح ت ا ل) (طيران ٢٣)، ويعني (الذي أنزل المطر هو الله)، (و د د ا ل) (نامي ١٢/٧) ويعني (المحب الودود هو الله)[١].

ومن هذه الأعلام نتعرف إلى فكرة السبئي عن الله تعالى بأنه هو الخالق، والرازق، والواهب، والمعطي، والمسعد، والمنعم، والمضيء.

٢- ومن الأسماء التي عرفت لله تعالى عند السبئيين اسم (ذ س م و ي)، فيشير (Beeston) إلى أنه في أواخر القرن الرابع الميلادي بدأت الإشارات إلى الإلهة الوثنية الموجودة في النصوص القديمة بالاختفاء، ونجد

(١) بخصوص معاني الأسماء انظر: الصلوي: إبراهيم محمد، " أعلام يمنية قديمة مركبة-دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية " دراسات يمنية ، عدد ٣٨ (١٤١٠هـ-١٩٨٩م) ص ١٢٤-١٤٢، الصلوي، إبراهيم محمد " أعلام يمنية قديمة مركبة-دراسة عامة في دلالاتها اللغوية والدينية، ريدان عدد ٦ (١٩٩٤م) ص ١٢١-١٣٢، باخشوين، فاطمة علي، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، (الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٢)م ص ١٠٧-١٤٢.

الإشارة فقط إلى الله الأوحد الذي يشار إليه باسم (ذ س م و ي) (إله السماء)[١].

ويأتي هذا الاسم في النقوش برسم (ذ س م ي) في نحو (١٠) نقوش، و (ذ س م و ي) في نحو (٣٠) نقشًا[٢].

وتفسير الاسم (ذ) اسم إشارة (ذو) للمفرد المذكر بمعنى صاحب[٣]. ام (س م و ي) فليس في اللغة العربية تركيب (س م و ي ــس م ي)، وربما كان الاسم من (س م ا) بمعنى السماء، أو (س م و) بمعنى العلو والرفعة[٤]، لاسيما وأن (س م ي) تعني السماء في لغة النقوش اليمنية القديمة (C540/81)[٥]، ومن ثمّ يعني الاسم (إله السماء) أو (إله العلو والرفعة) وكلاهما يدلّ على الله تعالى.

---

(1)Beeston , p. 14.

(٢) الحمد، جواد مطر، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام، دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، (جامعة البصرة، كلية التربية، قسم التاريخ، ١٩٨٩م)، ص١٦٢.

(٣) ابن منظور، ج١٥، ص٤٤٥.

(٤) المرجع نفسه، ج٣، ص١٥٠.

(٥) بيستون، ص١٢٧.

وأقدم نقش ذكر هذا الاسم وصل من مأرب عاصمة السبئيين يذكر تقديم تَقْدِمَة للإله (ذو سماوي) (CIH 519)، ويعود تاريخه إلى القرن الثالث قبل الميلاد.

وفي القرن الأول قبل الميلاد عثر على لوحة برونزية صغيرة، وتنصّ على أن هذه اللوحة مقدمة إلى الإله (ذو سماوي)[١]، وهو ما يؤيده عدد من الباحثين الذين يرون أن عبادة الإله (ذو سماوي) قد ظهرت قبل الميلاد بقليل[٢]، وقد أشير إلى (ذو سماوي) في عدد من النقوش، ومن ذلك (ب م ق ا م / م ر ا هـ و/ م ر ا س م ي ن)(بمقام سيدهم رب السماء) (Ja71)وأشار نقش آخر إلى الحج إليه (و ح ج و / ذ س م و ي / ب ي ث ل) (وحجوا لرب السماء في مدينة يثل) (Cl H 547/6)، وانفرد (ذو سماوي) بأنه نعت باللفظ (ا ل هـ) في عدد من النقوش (أ ل هـ هـ م و / ذ س م و ي) ، (ا ل هـ / ذ س م و ي) (CIH 518, 534)، (RES 3957, 4142).

(١) فيلبس، وينـدل، كنـوز مدينـة بلقـيس، ترجمـة عمـر الـديراوي، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦١م)، ص٥٨.

(٢) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت، دار العلم للملايين، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٠م)، ج٦، ص٣٠٥؛ الجرو، ص٣٣٤.

كما حرصوا على الطهارة عند دخول معبده، وتقديم الكفارات في حال النجاسة في عدد من النقوش منها: (RES 3956/2-3, 3957/3-4 , 3958)(CIH 47, 523, 532, 547)، وخصّ في كثير من النقوش بلقب (ذ س م ي / ا ل هـ / ا م ر م) (إله السماء إله أمير) (CIH 528, 530, 531) (RES 4144)، ويرى (Von wissmann) أن تفسير النقش يعني (إله التنبؤات)[١]، إلا أن هذا التفسير غير صحيح، إذ إن (أ م ر م) المقصود بها (أمير)، وهي قبيلة صغيرة في منطقة سبأ[٢]، حيث كان الإله الرئيس فيها، ذكر ذلك عدد من النقوش (ذ س م ي / ا ل هـ / ا م ر م) (ذو سماوي إله أمير) (CIH 528 , 530 , 53)، (RY 367, 548)، وارتبط اسمه بعدد من المعابد (بعل بقرم) (RES 4142)، (بعل وترم) (CIH531)، (بعل بين) (CIH528, 520)، (بعل مدرن)

(1)Von wissmann , H . , zuv Geschichte und landeskunde von Altsudarabien(wien, Her mann Bohlaus Nachf, 1964)p.100

(٢) تقع مملكة أمير إلى الجنوب من نجران، أما مدن أمير فلا نعرف شيئاً عنها، ويظهر أن مدينة (حنان) عاصمة لها، وكانت أمير تابعة سياسيًّاً لمملكة سبأ، وعرفت الأرض والقبيلة بهذا الاسم، واشتهرت بتربية الجمال، وتجارة اللبان. البكر، منذر عبدالكريم، "دراسات في تاريخ اليمن قبل الإسلام- مملكة داهس- مهامر- امر" الإكليل، السنة الثالثة، عدد١، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)، ص٢٢٦-٢٣٤.

(RES 4147)، (بعل و ق ط ن) (فخري ١٠٢)، (بعل ص ر ب م) (FK 127)، (بعل حدتم) (FK 127)، وجميع هذه الأسماء ألقاب للمعابد التي عبد فيها (ذو سماوي)[١].

٣- ذكر اسم (ا ل ل هـ ن) في أحد النقوش، ويقصد به الله تعالى[٢] (ب ع و ن / ا ل ل هـ ن / ذ س م ي ن) (بعون الإله الذي في السماء) (RY 508/10)، وفي آخر (ا ل هـ ن/ ب ع ل/ س م ي ن/ و ا ر ض ن) (الله رب السماء والأرض) (CIH 540/82).

وهذان النقشان يدلان على معرفة السبئيين بعصورهم المختلفة بالله سبحانه، وأنه إله السماء والأرض.

٤- بعد أن عرف عرب الجنوب لله الواحد صفة مادية، فهو إله السماء والأرض، أصبحت له بعد ذلك اسمًا معنويًا، وهذا ما نراه في النقوش التي ذكرت (ر ح م ن ن) (الرحمان).

---

(١) بخصوص أماكن وتفسيرات أسماء هذه المعابد انظر: القحطاني، محمد سعيد، آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي: دراسة آثارية تاريخية، (رسالة ماجستير غير منشورة، (صنعاء ، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص٨٤-٩٤.

(٢) بيوتروفسكي، ص٣٣٧.

والرحمان من أسماء الله تعالى، معناه عند أهل اللغة ذو الرحمة التي وسعت كل شيء فلا غاية بعدها في الرحمة، لأن صيغة "فعلان" بناء من أبنية المبالغة، وقيل إن لفظ (الرحمان) عبراني، فقد ورد عن اليهود قولهم: "ما لنا لا نسمع في القرآن اسمًا هو في التوراة كثيرًا؛ يعنون الرحمان"(١).

وترى منقوش أن عبارة الرحمان هي ديانة توحيدية يمكن أن نطلق عليها الحنيفية، وأن اليهودية والنصرانية تأثرت بهذه الديانة التوحيدية في جنوب الجزيرة العربية، وأن كتب اليهود ليست سوى سجل للأعراف والتقاليد الدينية في جنوب الجزيرة العربية(٢)، ويؤكد ذلك (Beeston)، إذ يرى أنها ديانة جديدة لم تكن يهودية ولا نصرانية، لأنه لم يكن فيها ذكر للمسيح، وأن هؤلاء الموحدين يمكن أن نطلق عليهم حنفاء(٣). والحنيفية، التي يعتقد أنها هي الديانة التوحيدية التي عرفت في جنوب الجزيرة ذات دلالة دينية، أطلقت على جماعة من عقلاء العرب وحكمائهم، سمت نفوسهم عن عبادة الأوثان، ولم يجنحوا إلى اليهودية أو النصرانية، وإنما قاموا بوحدانية الله على سنة

(١) ابن منظور، ج١، ص١٤٣.
(٢) منقوش، ص٥١.
(3)Beeston , p. 151.

إبراهيم عليه السلام وملته، فعرفوا بالحنفاء، أي المستقيمين على التوحيد[١]، وهو ما ورد في قوله تعالى : مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ[٢]، ويؤرخ للنقوش التي ذكرت (الرحمان) بين (٤٥٥-٤٥٨)[٣].

ومن النقوش التي ذكرت (الرحمان) (ب ر ض/ ر ح م ن ن) (برضى الرحمان) (CIH 7)، وفي آخر (ب ح و ل / ر ح م ن ن) (بقوة الرحمان) (RES50 94/3)، وفي نقش آخر وصف بـ (ر ح م ن ن/ ب ع ل/ س م ي ن) (الرحمان رب السماء) (RES4919/10)، وفي نقشين آخرين وصف بـ(ر ح م ن ن/ م ر ا/ س م ي ن/ و ا ر ض ن) (الرحمان سيد السماء والأرض) (CIH 546/14)، (RY 534/2)، فوصف الرحمان بأنه رب السماء، كما وصف برب السماء والأرض. كذلك عرف عرب الجنوب أن الإله (الرحمان) في السماء، حيث ورد في نقشٍ: (ر ح م ن ن / ذ ب س م ي ن) (الرحمان الذي في السماء) (CIH 543/1, 542/2).

(١) الخربوطلي، علي حسني، الحنيفية والحنفاء منذ عهد إبراهيم عليه السلام حتى ظهور الإسلام، (القاهرة، دار العلوم، ١٩٧٤م) ص١٠.
(٢) سورة آل عمران: الآية (٦٧).
(٣) الحمد، ص١٦٩.

ومن ثمّ يمكن القول إن كلمة (الرحمان) التي ذكرت في النقوش السالفة تدل على ديانة توحيدية، لا علاقة لها باليهودية ولا النصرانية؛ ولكنها نوع من التأثر الديني بين عرب جنوب الجزيرة العربية وشمالها، الذين عرفت فيهم الحنيفية منذ أن صدع إبراهيم عليه السلام ببطلان عبادة الأصنام(١)، ثم ترسخت برفع القواعد من البيت(٢)، ثم بدعوة الناس للحج(٣)، وبهذا البناء وبذلك الأذان ترددت صدى الحنيفية في أرجاء المعمورة عامة، والحجاز خاصة.

وتكرّ الأيام، وتتوالى الأجيال، ويعفو الزمن شيئًا فشيئًا على هذا التوحيد، وأخذت بذور عبادة الأصنام تنبت بين الأجيال، فابتعدوا عن الحنيفية، واستمروا على هذه االحالة، عبادة تقليدية متوارثة، حتى ظهرت قبيل الإسلام حركة إصلاحية توحيدية لم ترضَ عن الوثنية التي كان عليها قومهم، ولم يقنعوا باليهودية أو النصرانية، فعبدوا الله على دين إبراهيم عليه السلام، وظهر ذلك في معرفتهم بالله وأنه رب السماء، ورب السماء والأرض، والرحمان الذي في السماء.

---

(١) سورة آل عمران: الآية (٧٨).
(٢) سورة البقرة: الآية (١٢٧).
(٣) سورة الحج: الآية (٢٧).

الخاتمة:

يمكن القول مما سبق:

١- إن التوحيد هو الأصل في تاريخ الأديان، وهو الفطرة السوية، التي فطر الله الناس عليها، ولا شك في أن كل من أوتي حظًّا يسيرًا من الفهم، يدرك أن لهذا الكون إلهًا أوجده، أما الشرك فهو ظاهرة طارئة تنتاب البشرية من حين إلى آخر.

٢- إن الله سبحانه، هو الإله الأعلى عند السبئيين في عصورهم المختلفة، إلا أن عبادته لم تتضح عند الكيانات السياسية للمملكة السبئية على مر عصورها.

٣- أثبتت معاجم اللغة أن "إل" الذي تكرر ذكره في عدد من النقوش العربية الجنوبية، ومنها السبئية، من خلال أسماء الأعلام المركبة، هو الله سبحانه.

٤- لم تجد الباحثة نصوصًا تعبدية صريحة تدل على عبادة الله، ولم تتعرف إلى صفاته إلا من خلال دخولها في أسماء الأعلام المركبة، فهو الخالق، الرازق المعطي، الواهب،

وكلها تتفق مع ما ذكر في القرآن الكريم عن أسماء الله وصفاته.

٥- شهد جنوب الجزيرة العربية تحولاتٍ جذرية، لم تُقتصَر على الجانب السياسي، بل شملت كذلك جانب الدين، حيث ظهرت تباشير تحولات في العقيدة الدينية، تمثلت في مذهب توحيد جديد، هو مذهب الحنفاء.

٦- برزت دلائل تلك التحولات بتوقف الملوك وأتباعهم عن التقرب للآلهة الوثنية، بالابتهال والتعظيم، وعوضًا عن ذلك التقرب للإله رب السماء، ثم رب السماء والأرض، وأخيرًا منذ القرن السادس للميلاد الرحمان؛ مما يفيد أن الميل الروحي لديهم أخذ يتجه نحو غاية واحدة تهدف إلى إشباع الشعور الديني، فلم تعد الوثنية، ولا غيرها من الديانات السماوية ترضي ميولهم الروحية.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم.

١- الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، "لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربية"، مطبوعات جمعية التاريخ والآثار، عدد ١، (جامعة الرياض، ١٩٩٧م)، ص ١١٣-١٢٤.

٢- ازدارد (وآخرون)، قاموس الإلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) وفي الحضارة السورية (الأوجارتية والفينيقية)، ترجمة محمد وحيد خياطة، (حلب، دار مكتبة سومر، د.ت).

٣- باخشوين، فاطمة علي، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، (الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٤- البكر، منذر عبدالكريم، دراسات في تاريخ اليمن قبل الإسلام "مملكة داهس، مهامر، أمر"، الإكليل، السنة الثالثة، عدد ١، (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص٢٢٦-٢٣٤.

٥- بيستون، أ. ف.، (وآخرون)، المعجم السبئي، (لوفان الجديدة، دار نشريات بيترز، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٣م).

٦- بيوتروفسكي، م، ب.، اليمن قبل الإسلام، تعريب: محمد الشعيبي، ط٢، (صنعاء، دار الكتب اليمنية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

٧- الجرو، أسمهان سعيد، "الديانة عند قدماء اليمنيين"، دراسات يمنية، العدد ٤٨، (أكتوبر- ديسمبر ١٩٩٢م، ربيع الآخر- رجب ١٤١٣هـ)، ص٣٢٣-٣٧٢.

٨- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٣، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م).

٩- الحمد، جواد مطر، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام- دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة البصرة- كلية التربية، قسم التاريخ، ١٩٨٩م).

١٠- الخربوطلي، علي حسني، الحنيفية والحنفاء منذ عهد إبراهيم عليه السلام إلى ظهور الإسلام، (القاهرة، دار العلوم، ١٩٧٤م).

١١- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢، ٧ (بنغازي، دار ليبيا، د. ت.).

١٢- الشريف، محمود، الأديان في القرآن، ط ٤، (جدة، دار عكاظ، ١٩٧٩م).

١٣- شلحد، يوسف، "قراءة في كتاب روبين أهروني حول اليهودية في اليمن: جذورها وثقافتها وأدبها"، دراسات يمنية، عدد ٤٨ (شعبان- شوال ١٤٠٧هـ/ إبريل- يونيو ١٩٨٧)، ص١٦٥-١٧٢.

١٤- الصلوي، إبراهيم محمد، "أعلام يمنية قديمة مركبة: دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية"، دراسات يمنية، عدد ٣٨ (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص١٢٤-١٤٢.

١٥- الصلوي، إبراهيم محمد، "أعلام يمنية قديمة مركبة: دراسة عامة في دلالاتها اللغوية والدينية"، ريدان، عدد ٦، (١٩٩٤م)، ص١٢١-١٣٢.

١٦- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ج٢/ ٢١، (القاهرة، دار الفكر، ١٩٧٩م).

١٧- طيران، سالم أحمد، "نقوش عربية جنوبية قديمة من شعب النغرة"، العصور، المجلد ١١، الجزء (١)، (٢٠٠١م)، ص٧-٤٢.

١٨- عبد الله ، يوسف ،" سبأ " الموسوعة اليمنية ،ج ٢٦(١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ص ٥٠٣- ٥٠٨

١٩- ابن عبد الوهاب، محمد، كتاب التوحيد، راجعه وحققه: عبدالرحمن حسن محمود، (الرياض، المؤسسة السعيدية، د. ت.).

٢٠- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٦، (بيروت، دار العلم للملايين، بغداد، مكتب النهضة، ١٩٧٠م).

٢١- فيلبس، ويندل، كنوز مدينة بلقيس، ترجمة: عمر الديراوي، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦١م).

٢٢- القحطاني، محمد سعيد، آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلاد- دراسة آثارية تاريخية،

(رسالة ماجستير غير منشورة)، (صنعاء، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

٢٣- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، حققه: أحمد أبو ملحم (وآخرون)، ج١، ط ٥، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٥م).

٢٤- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ)، الأصنام، تحقيق: أحمد زكي، (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٢٤م).

٢٥- لوندين، أ.ج.، دولة مكربي سبأ- الحكم الكاهن السبئي، ترجمة: قائد محمد طربوش، (عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م).

٢٦- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، إعداد: يوسف خياط ونديم مرعشلي، ج١١، (بيروت، دار صادر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٢٧- منقوش، ثريا، "تاريخ الآلهة اليمنية والتوحيد الإلهي"، المؤرخ العربي، العدد التاسع، (١٩٨٧م)، ص١٦-٦١.

٢٨- مهران، محمد بيومي، دراسات تاريخية من القرآن الكريم، ج١، بلاد العرب، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م).

٢٩- الناضوري، رشيد، التطور التاريخي للفكر الديني، (بيروت، دار النهضة العربية، د.ت).

٣٠- نامي، خليل يحيى، "نقوش عربية جنوبية- المجموعة الثانية"، مجلة بكلية الآداب- جامعة القاهرة، ع١٦، ج٢، (١٩٥٤م)، ص٢١-٤٣.

٣١- النعيم، نورة عبدالله، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

٣٢- هاشم، فاطمة، علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب في عصر الدولة الأشورية الحديثة ٨٥٤-٦١٢ ق.م.، (رسالة ماجستير غير منشورة)، (الرياض، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

٣٣- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت٢١٨هـ)، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد محيي الدين عبد

الحميد، ج١، (الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، د. ت.).

٣٤- ولفنسون ،إسرائيل ، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ،(مطبعة الاعتماد ، ١٣٤٥/ ١٩٣٧م) .

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية:

1-Beeston, A.F.L." Himyarite monotheison" in studies in the History of Arabia vol II. Pre-Islamic Arabia (King saud university press, 1984)p. 149-154.

2-Beeston, A.F.A " the Religions of pre-Islamic yemen" in L, Arabie Du sud . Histoireet civilisation led. By P.R Baduel (Aixsen-Provence, 1991).

3-Corpus Inscription des et Antiquites sud-Arabes, (Edition peeters, tome 1, 1977,tome 2, 1986).

4-Corpus Inscriptions semiticarum, pars quarta Inscription Himyariti cas et sabaea scontinens, 103(Parisus, Ereipublicae) typographeo, 1889-1911, 1929).

5-Jamme , A. , Sabean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) (Baltimore, 1962).

6-Jamme, A., Miscellanees d'ancient Arabe 12 (Washington, D.C.C., 1982).

7-Khan, S.A. Aseries of Essays on the life of mohammed and subjects subsidiary there to vol 1 ,(India, 1981).

8-Macdona ld , D. B. " Allah" in Encyclopedia of Religion& Ethics, (Edinburgh t&t. clark. 1908)P. 326-327.

9-pliny,Naturals Historia, tr. H. Rachban ed. E.H. wormington(London, lCl, 1980)

10-Repertuir D'Epigraphie semiligue, tome 5-8 (Paris,1929, 1935,1950,1968).

11-Ryckmans , G., Inscriptions sud-Arabes le Museon 55 (1942) p. 125-130.

12-Ryckmans , G. , Inscriptions Du yemen" Le museon, 61(1948)p. 227-243.

13-Strabo, Geography, tr , H. L. Jones, (London, LcL, 1989).

14-Von wissmann, H., zuv Geschichte und landesKunda, von ALtsudarabien, (wien, Hermann Bohlaus Na chf, 1964) .